عن معنى الاية الاولى بل اشتغل النفس بمعنى الاية الثانية او معنى
الاية الاولى فقد غاب عنها ثم كذا الحكم في اية ثالثة ورابعة
وخامسة واكثر من ذلك وان بقي في النفس من ذلك اثر
فانما هو اثر علمي لا ذوقي وانما عسر عليه الانتقال
بتلك المعاني لانتقاله المطلوب ورسوخه في النفس حتى
لو امرنا صاحب علة الامر بالادمان على التلاوة فمر على
اية تقتضي الخوف مما هو الاعرف لها وجد الفكر يتدبر
معناها الراسخ في النفس فيتجلى به واذا اللسان فمع انتقل
الى اية اخرى ربما اقتضت الرجاء فينتقل الفكر معه
الى نحو معنى ما انتقل اليه اللسان ثم كذا الحكم فمتى حصل
الفكر معنى الخوف في النفس فانما واستغنا فيها فينتفي
عنها نقيضه مع اختلاف الايات واختلاف معانيها
لانه اذا قرا اية تخويف استدعى الفكر النفس الى معنى
الاعتبار ولا يزال ينتقل من نوع الى نوع والمعاني تخطر على النفس
فيكون الاجل الجامع ذلك الانتقال بها ولا يتاتى رسوخ
ذلك فيها بما عندها من الضعف وقد تورث التلاوة الانتقال
لا خروج الى الزمان الطويل والامد البعيد لان التاثير انما يكون
بحسب ... والموثق والمواظب عليه المرة بعد المرة ولذلك
كان الذكر الواحد اولى بصاحب هذا المقام ونظيره الاولية

وربما

الا انه اذا انتقل الى اية ... استدعى ... الى معنى الاعتبار

ان يكون الذكر العام بذهاب علته هو الغالب عليه في اكثر اوقاته
وازمانه مع بقاء حظ من التلاوة وطلب العلم وسائر اعمال
البر واما اهل النهاية فلهم حالان حال تمكين وحال النهاية
اما اهل النهاية وهم الذين رسخ سر التوحيد في قلوبهم وهم
يتلقون ذلك السر من جميع ما يتلقون فيه ويصدر عنهم
من تلاوة وغير ذلك من سائر وسائل الذكر لا الوسائل تقتضيه
من حقيقة الذكر وهي قيام سر التوحيد في النفس فجميع
وسائل الذكر عندهم سواء في اشتمالها ثمرة التوحيد واما
اهل التمكين فلهم حالان حال ابتداء وحال محو اما
حال الابتداء فالمداومة على ما يقتضي استصحاب استغراقهم
في الذكر الذي اورثهم معناه ذلك الشهود اولى لهم
لشرف الحال الابتدائي وما يقتضي من مطالعة الاسرار
واما حال المحو فجميع وسائل الذكر عندهم سواء لما
حصلوا عليه من رسوخ معنى التوحيد وما نالوه من طهارة
وزكاة واطمئنان فصل ثم ان الذكر باعتبار الذاكر ينقسم
على قسمين ذكر اجور وهو ذكر العامة وذكر حضور وهو
ذكر الخاصة اما ذكر الاجور فهو ان يذكر الانسان الله تعالى
بما شاء من الاذكار لا يقصد به الا نيل ما وعد الله به الذاكرين
من الاجر واعد لهم من الثواب من غير التفات الى ما وراء ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)